والده وقد أهديت له شيئاً من النفائس • ٤

تناهيت في برّي إلى أن هديتني   وقد كنت قبل اليوم في الغيّ ساريا
وأهديت لي ما حيّر الفكر حسنه   فلا زلت في الحالين للعبد هاديا

وسألتم عن حال الديار • لما عزّ عليها منكم الازديار • فحالها حال المفارق • الذي شابت لهول نأي أحبابه منه المفارق • فلو كان لبعدكم ضيق الأرجا • لم يقتعد الشرور من الهلال فوق جواد جبله سرجا • قد فات ثغره لما غبتم عنه الشنب • وعدم شحمه الرأس منكم فلم يلف من آبائه سوى الذنب • ضاقت طرقه بالقطع • وأعرض قمريه عن الصدح وقمره عن السطع • وأما مدينة شبام فقد أضرم الشوق أوارها • وعمد النقص اليها لما غابت محاسنكم عنها فكشف غوارها • فلا تسمحها بالشح الذي تعهدونه • ولا ترها بالبر الذي كنا نرى شعب بوان دونه • قد أظلم أفقها اكتيابا • وضاق واتسعه لبعدكم فما زال يسأل الله لكم إليه إيابا • وعلى الجملة فالمقال في شرح الحال يطول • وعبده أصابني الخرس فماذا أنطق به وماذا أقول • فالأولى وهي طريقة الأدب التي يليق بي سلوكها • أي أقصر العبارة فقد حان من شمس مقالتي دلوكها • صوناً للسمع عن هذا الهذر والهرا • والكلام الذي رثّت حباله وفصمت منه العرى • ولكن كل فلك يطلع بدره • وكل طاير يصيد قدره • فلو أني خشيت سيل تلعتي • لجوزت الخسران في بيع سلعتي • ولكن فعلت ما فعلت وقلت ما قلت • وأنا أعلم أني قصرت فيما جئت به وما طلت • فتجاوز عنه بعفوك • ورمم منخرقه

بزفوك

بزفوك • فلا حرج ولا جناح • وهل نهض بازي بلا جناح • وأنت في غنا عن توسيع المجال • وبسط العبارة في الفضلة من المقال • مقال عاهدتك حروفه المسطورة • فوددت أن تكون له صحيفة كل روضة ممطورة • وتمنت القلائد اللؤلؤية المصفوفة • أن تكون له سطوراً منسوقة مرصوفة • وقالت النجوم ليتني له الكلمات فقال الليل وأنا الحبر • ونادت الغيد بجمع الملاح لو أنصفت لقلدت هذا ولم أقلد بالجواهر والتبر • فاقبله منا • وتناول رقّه منا • والله يمنّ علينا بعودك سالما • ويا شوقي زيك قلباً ظل لدى تنائيك كالما • ويقيك ما قرن في المجد طريف بتالد • ويحرسك ما اشتاق عبد دعي بالولد إلى سيد دعي بالوالد • والسلام قولي في هذا المنثور وفصل الدهر بيني وبينه كما فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف معنى هذه الفقرة ظاهر لأنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الشعر ولذا قال ابن دانيال رحمه الله تعالى

فقد يحدث الظرف بين المضا   ف وبين المضاف إليه انفصالا

والفصل بالظرف بين المضاف والمضاف إليه يقع سوى كان الظرف حقيقياً كقول عمرو بن قميئة

لما رأت ساتيدما استعبرت   لله درّ اليوم من لامها

فقد فصل فيه بين المضاف وهو قوله درّ وبين المضاف إليه وهو من بالظرف الحقيقي وهو اليوم المنصوب على الظرفية قال محمد بن الوليد لا يجوز في اليوم إلا النصب لأنه لو خفض لم يكن لمن ما تعمل فيه انتهى كلامه ومنه أيضاً قول الشاعر

كما خط الكتاب بكف يوما   يهودي يقارب أو يزيل

Copyright © King Saud University